لماذا أربي أبنائي؟

د. شيماء مشرف

١ لماذا أربي أبنائي ؟

من الأمور البديهية التي غابت عن الكثيرين منا في هذا العصر هو معرفة النية، والغاية والهدف من إنجاب الذرية.

حتى صار بعض الأبناء يجحد فضل والديه ويزعم أنهما أنجباه لمتعة الوالدية وقد تمتعا، فليس لهما من الحقوق أو الواجبات شيء.

في حين أن الله استعمرنا في الأرض لنعبده نحن وذريتنا.

د. شيماء مشرف

٢ لماذا أربي أبنائي ؟

ومن كرمه عز وجل أن جعل لعملية إنجاب الذرية وتربيتها ورعايتها رغم مشقتها متعة وحلاوة، لكن تلك المتعة ليست كل الهدف ولا منتهى الغاية.

فهيا بنا نتعلم ما هي النية في تربية الأبناء، لنخلص لله فيها، ليتولاهم الله ويربيهم لنا.

د. شيماء مشرف

٣ لماذا أربي أبنائي ؟

لأن الأسرة هي وحدة بناء المجتمع، والأمة كلها، فإصلاح حال الأمة والمجتمعات يبدأ من صلاح حال الأسرة.

وسنتكلم عن:

- لماذا أربيهم عموما.
- لماذا أربيهم على التوحيد.

د. شيماء مشرف

٤ لماذا أربي أبنائي ؟

لماذا أربي أبنائي؟
<عموما>

1. الله أمرنا بتربية أبنائنا
تربية تقيهم نار جهنم
فالتربية مسئوليتي،
وسأحاسب عليها أمام الله:

د. شيماء مشرف

٥ لماذا أربي أبنائي ؟

لماذا أربي أبنائي؟
<عموما>

قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُون).

قال النَّبيُّ ﷺ: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤول عَنْ رَعِيَّتِهِ، وقال: وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا الحديث). البخاري

د. شيماء مشرف

٦ لماذا أربي أبنائي ؟

لماذا أربي أبنائي؟
<عموما>

فالتربية والتأديب وتعليم أبنائي <<ما يرضى الله>> هو سبيل النجاة الوحيد.

فيجب أن أرسخ في الطفل أننا مأمورون بتأديبه وتعليمه.

يجب أن أرسخ فيه أن الله جعل لنا سلطانا عليه وأمره ببرنا وطاعتنا في المعروف كله، وفي هذا صلاح أمر دنياه وآخرته.

د. شيماء مشرف

٧ لماذا أربي أبنائي ؟

لماذا أربي أبنائي؟
<عموما>

فلا أسمح بكلمة أنا حر، أو أنا من سيحاسب؛ فلا دخل لكم بحالي.....

فإذا قالها؛ نرد بحزم:

أنت مسئوليتُنا أمام الله، وطالما أنك مازلت في بيتنا وتحت رعايتنا فلابد أن نوجهك ونقومك ونذكرك بالله....

هذه وظيفتنا، وإلا.....

فنحن لا نقوى على نار جهنم بسبب إضاعتنا لرعيتنا.

د. شيماء مشرف

٨ لماذا أربي أبنائي ؟

لماذا أربي أبنائي؟
<عموما>

فقد قال النبي ﷺ: (ما مِن عَبْدٍ اسْتَرْعاهُ اللَّهُ رَعِيَّةً، فَلَمْ يَحُطْها بنَصِيحَةٍ، إلَّا لَمْ يَجِدْ رائِحَةَ الجَنَّةِ).

البخاري ومسلم

وفي رواية: (ما مِنْ عبدٍ يسترْعيه اللهُ رعيَّةً، يموتُ يومَ يموتُ، وهوَ غاشٌّ لرعِيَّتِهِ، إلَّا حرّمَ اللهُ عليْهِ الجنَّةَ).

صحيح الجامع

د. شيماء مشرف

٩ لماذا أربي أبنائي ؟

لماذا أربي أبنائي؟
<عموما>

وغش الرعية: عدم نصحها والتقصير والإهمال في توجيهها لما ينفعها.

أيرضيك يا بني أن نُحْرَم من الجنة بسبب أن نترك تفعل ما تهوى؟!

يا بني ما أسهل أن نتركك تفعل ما تشاء فهذا يريحنا في الدنيا، لكن عاقبته وخيمة يوم الحساب.

يا بني اتق الله واستقم كما أمرت، فما أمرناك إلا بما يرضي الله، وما منعنا عنك إلا ما يغضب الله.

د. شيماء مشرف

١٠ لماذا أربي أبنائي ؟

لماذا أربي أبنائي؟
<عموما>

إن فساد أغلب الأبناء إنما هو بسبب إهمال تربيتِهم كما أمر الله:

قال رسول الله ﷺ: (كُلّ مولودٍ يُولدُ على الفِطرَة فأبواه يُهَوِّدانه أو يُنصِّرانه أو يُمجسّانه).

متفق عليه

د. شيماء مشرف

١١ لماذا أربي أبنائي ؟

لماذا أربي أبنائي؟
<عموما>

(وأكثر الأولاد إنما جاء فسادُهم من قبل الآباء وإهمالُهم لهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه، فأضاعوهم صغاراً، فلم ينتفعوا بأنفسهم ولم ينفعوا آباءهم كباراً، كما عاتب بعضهم ولده على العقوق فقال: يا أبتِ إنك عققتني صغيراً، فعققتك كبيراً، وأضعتني وليداً فأضعتك شيخاً)

تحفة المودود لابن القيم.

د. شيماء مشرف

١٢ لماذا أربي أبنائي ؟

لماذا أربي أبنائي؟
<عموما>

2. أربي أبنائي لأن أجر التربية عظيم:

كل نفقة ننفقها على أبنائنا؛ إذا احتسبناها لله فهي صدقة.

وكل جهد أبذله في سبيل تربيتهم؛ لتنشئة مجتمع مسلم يرضي الله لعمل عظيم الأجر.

وكل ما أعلمه لأبنائي من قرآن وعبادات فهو في ميزان أعمالي

قال النبي ﷺ: (كلُّ معروفٍ صدقةٌ، والدالُّ على الخيرِ كفاعلِه). صحيح الجامع

د. شيماء مشرف

١٣ لماذا أربي أبنائي ؟

لماذا أربي أبنائي؟
<عموما>

فحرصي على تعليمهم الفاتحة والقرآن عموما؛ لأنال من الحسنات مثل ما ينالون كلما قرأوها، وحرصي على تعليمهم كل خصال الخير هو مكسب حقيقي لي رغم المشقة والتعب، فالدنيا كلها دار اختبار والراحة في الجنة، وسنفرح بهذا الأجر يوم الحساب.

د. شيماء مشرف

١٤ لماذا أربي أبنائي ؟

لماذا أربي أبنائي؟
<عموما>

فلنحتسب أوقاتَنا وصحتَنا وليس أموالُنا فقط ولنربيهم لله.

فأبناؤنا أمانة سيسألنا الله عنها.

د. شيماء مشرف

١٥ لماذا أربي أبنائي ؟

لماذا أربي أبنائي؟
<عموما>

3. أربي أبنائي لأن الابن الصالح قرة عين في الدنيا والآخرة:

من المُشَاهَد أنه لا يوجد نكد أكبر من نكد الولد الفاسد.
وكم رأينا من يتمنى موت ولده ليتخلص من شره وأذاه.
فالولد الصالح من أكبر نعم الله علينا في الدنيا.

د. شيماء مشرف

١٦ لماذا أربي أبنائي ؟

لماذا أربي أبنائي؟
<عموما>

وبعد مماتِنا فدعاء الولد الصالح يصلنا ويرفع الله به درجاتنا.
وما أحوجنا وقتها لذلك، فلنعمل لذلك اليوم.

قال النبي ﷺ: (إذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ). أخرجه مسلم

قال النبي ﷺ: (إنَّ اللهَ ليرفعُ الدرجةَ للعبدِ الصالحِ في الجنةِ فيقولُ يا ربِّ من أينَ لي هذا فيقولُ باستغفارِ ولدِكَ لكَ). صحيح

د. شيماء مشرف

١٧ لماذا أربي أبنائي ؟

لماذا أربي أبنائي؟
<عموما>

4- أربي أبنائي لأن الإحسان في تربية أبنائنا إحسان إلى الأمة الإسلامية:

فأبنائنا لبنة المجتمع ويجب تعليمهم حدود الله لينصلح المجتمع:

قال الله تعالى: (لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ).

فلو ترك كل منا تربية أبنائه؛ فضلوا وفسدوا وأفسدوا؛ فمن الذي سيكُوى بنار فسادهم؟!

د. شيماء مشرف

لماذا أربي أبنائي على التوحيد؟

د. شيماء مشرف

١

لماذا أربي أبنائي ؟

أربي ابني على التوحيد ليعلم الحكمة من خلقه،
فيعلم هدفه في هذه الحياة فتنضبط وجهته.
فهو لم يُخلق عبثاً أو سدى..
لم يخُلق ليأكل ويشرب، ويلهو ويلعب
ويضحك....
إنما خُلِقَ ليعبد الله عز وجل، ويوحده، ويعظمه،
ويكبره ويطيعه.

د. شيماء مشرف

لماذا أربي أبنائي ؟

٢

فأعلمه العقيدة وأركان الإيمان ليعظم قدر الله في قلبه، ويحبه ويخافه ويرجو جنته ورحمته.
أعلمه العقيدة وأسماء الله الحسنى لتنمو الخشية في قلبه، فيطيع الله في السر والعلن، فمهما راقبته فسيغيب عني ويمكنه أن يعصى الله في السر.

د. شيماء مشرف

لماذا أربي أبنائي ؟

٣

أعلمه العقيدة والإيمان بالقضاء والقدر فيطمئن لرزقه، ولا يجزع لما يصاب به في اختباره في الحياة الدنيا، ويشاركنا أقدارنا ويترفق بنا ولا يحملنا ما لا طاقة لنا به، فيعيش في طمأنينة ورضا وسعادة القلب وهي الحياة الطيبة مهما كان البدن يلاقي من مرض وكدر، فالقلب مع الله في حياة طيبة.

د. شيماء مشرف

لماذا أربي أبنائي ؟

٤

قال الله تعالى: (وَ إِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصَيبُ بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ).

ولهذا قال النبي ﷺ:

(ذاق طعمَ الإيمانِ من رضي الله ربّاً وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ رسولاً).

د. شيماء مشرف

لماذا أربي أبنائي ؟

٥

أربي ابني على التوحيد ليكون معياره
وميزانه الذي يزن به الأمور عند
تعارض الرغبات معنا هو شرع الله.

د. شيماء مشرف

فيسهل عليَّ إقناعه بما يرضي الله طالما أنه في
ميزان الشرع يرضي الله.
ويسهل عليَّ منعه مما يغضب الله طالما أنه في
ميزان الشرع يغضب الله.
فلا يوسوس الشيطان له أني أتحكم فيه وأفرض
سيطرتي ووصايتي الجائرة عليه، ويجب أن يتحرر
من ذلك الظلم.

د. شيماء مشرف

أربي ابني على التوحيد ليكون عبدا لله:
معياره في الحياة رضا الله، فيعمل ابتغاء
وجه الله، لا الدنيا وهواه.

د. شيماء مشرف

لماذا أربي أبنائي ؟

٨

أربي ابني على التوحيد ليكون عبدا لله ميزانه شرع الله، فيُحَكِمه في كل أمور حياته:
فيطيع الله في كل معاملاته مع والديه وأهله وكل البشر، ويحسن في معاملة كل ما حوله من المخلوقات، ولا يفسد في الأرض بأي شكل من الأشكال، وينسجم مع الكون الذي سخره الله له.

د. شيماء مشرف

لماذا أربي أبنائي ؟

٩

أربي ابني على التوحيد حتى يعلم أن أجله مقدور،
ويعلم ما أعده الله للمتقين؛ فلا يهاب الموت.

د. شيماء مشرف

لماذا أربي أبنائي ؟

أربي ابني على التوحيد ليحيا في الدنيا حياة القلب الطيبة، وليأمن يوم الفزع الأكبر، وينال مغفرة الله ورحمته وجنة الفردوس.

د. شيماء مشرف

لماذا أربي أبنائي ؟

١١

قال الله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ).

أتى النبي ﷺ رجل فقال: يا رسول الله ما الموجبتان؟
فقال: مَنْ مَاتَ لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً دَخَلَ النَّار).

د. شيماء مشرف

كيف يسهل علينا تربية الأبناء وتقويمِهم إذا ربيتهم على التوحيد؟

د. شيماء مشرف

لماذا أربي أبنائي ؟

١٣

نحن لا نملك أن نزرع كاميرات مراقبة تتتبع أبنائنا؟
وإن فعلنا فلا نملك كاشفات لما يدور في نفوسِهم.

فكيف نعلم الابن ألا يرتكب المعاصي في غياب
والديه؟
كيف ننمي التقوى ونزرع الخشية في قلبه؟
كيف نعينه على ترك الكذب والسرقة؟
كيف نعينه على غض البصر وحفظ الفرج؟

د. شيماء مشرف

كل هذا بأن أعلمه أن الله سميع بصير خبير شهيد عليم، وأنَّه لا يخفى عليه مثقال ذرة في السَّموات والأرض، وأنَّه يعلم السِّر وأخفى، وأنَّه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، و أنه غفور رحيم وأنه شديد العقاب، فيحفظ الطفل جوارحَه ولسانَه وخطراتَ قلبِه عن كل ما لا يرضي الله.

د. شيماء مشرف

لماذا أربي أبنائي ؟

١٥

كيف نعلم الابن التوكل على الله حق التوكل؟ فلا يطلب من غير الله، ولا يعتمد إلا على الله.

بأن أعلمه أن الرَّب مُتفرد بالرزق وبالنفع والضر، وبالعطاء والمنع، وأن كل شيء بقدر، ولن تموت نفس حتى تستوفي رزقها، فيبدأ بالله في كل حاجاته، ويسعى إلى ما يريد من الحوائج بطمأنينة وعزة نفس.

د. شيماء مشرف

لماذا أربي أبنائي ؟

١٦

كيف نعلم الابن تعظيم الله؟، والاستكانة والخضوع لله، وأن يحسن الأدب مع الله، ونعلمه كيف يحب الله، ويتحمل مشاق الطاعات؟

فعدم تعظيم الله وسوء الأدب مع الله والتذمر من الصلاة والصيام والقرآن أصبحت مشكلة شائعة للأسف..

وانعدام حب الله سبب لاستثقال التكاليف..

وسببا للمعاصي.

فإن المحب لمن يحب مطيع.

د. شيماء مشرف

وكل ذلك بأن أعرفه بالله..
كيف يحب الله وهو لا يعرفه ولا يعرف صفاته
ولا يعرف نعمه التي أنعمها علينا ولا نستطيع
إحصائها، نعمه المتوالية علينا ليل نهار.

د. شيماء مشرف

١٨

لماذا أربي أبنائي ؟

فأعلمه معاني أسماء الله الحسنى، وصفاته العلا، وأعرفه بجلال الله وعظمته وعِزته وقدرته في خلقه، ونتفكر معا في هذا الكون الذي سخره الله لنا، وكيف خلق السماوات والأرض وما بينهما، فهو الخالق القدير العلي الكبير.

وكيف رزقنا بما لا يعد ولا يحصى، فهو الرزاق ثم القوة المتين.

وكيف حفظنا ولطف بنا ودبر أمرنا ليل نهار، فهو الحفيظ اللطيف المدبر الحي القيوم.

د. شيماء مشرف

الخلاصة:

ننظر أي خُلق نريد زرعه في الطفل، أو أي سلوك نشتكي منه في الطفل ونريد تقويمه، ونبحث عن أسماء الله الحسنى المتعلقة به، ونعلمه كيف يتعبد بها وكيف يسأل الله ويدعوه بها، فلكل اسم من أسماء الله له <<تأثير معين>> في القلب والسلوك.

د. شيماء مشرف